تفسير
رسالة تيطس

كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى تِيطُسَ

δγφηκΧκηφγδ

مقدمـــة

ι

أولا: كاتبها :

- بولس الرسول كما يذكر هو بنفسه (ص1: 1).
- إعترض البعض على أنه كاتب الرسالة ذلك لأن سِفْر أعمال الرسل لـــم يـــذكر تبشيره لجزيرة كريت التى كان تيطس أسقفها، فقد زارها لمدة قصيرة أثناء سفره إلى روما ليحُـــاكَم هناك، عندما نزل فى أحد موانيها المُسَمَى بالموانى الحســـنة (أع27: 7، 8)، ولكن الرد على هذا الإعتراض هو أن سِفْر أعمال الرسل ينتهى بسجن بولس الأول فى روما، وقد بشر هو فيها بعد ســـجنه الأول فـــى رحلتـــه التبشيرية الرابعة.

ثانيا: لمن كتبت:

أ – تيطس

(1) هو ابن أخت والى جزيرة كريت ومن مواليد أنطاكية الشام، وكان أمميا (غل2: 3).
(2) عندما سمع والى كريت بخبر الديانة المسيحية أرسله لفحص الأمر، وبعد أن درس تيطس الديانة المسيحية آمن بها على يد بولس الرسول.
(3) من التلاميـــذ المُقَـــربين لقلب بولس الرسول ودعاه "الابن الصـــريح" (تـــى1: 4)، وكان لا يستغنى عن مرافقتـــه له بسهولة إذ تضايق عندما لم يكن معه فى تـــرواس (2كو2: 13).
(4) ذهـــب مع بولس إلى مجمـــع أورشليم سنة 50م كدليل على إيمان الأمـــم (أع15، غل2: 1) ولم يختنه بولس هناك تمسكًا بحرية المؤمن المسيحى وعـــدم خضـــوعه للعادات اليهودية (غل 2 : 3).

(5) كان معاونًا لبولس ومرافقًا له فى رحلاته التبشيرية، ويُظَن أنه حمل الرسالة الأولى لبولس الرسول إلى كورنثوس من أفسس والرسالة الثانية إلى كورنثوس من مكدونية.

(6) رافق بولس فى زيارته لكريت فى الرحلة الرابعة وبقى هناك ليكمل تنظيمات الكنيسة وترتيبها (ص1 : 5).

(7) كان مع بولس فى سجنه الثانى بروما عام 71م ولكن تركه ليبشر فى دلماطية بشمال اليونان (2تى 4 : 10).

(8) يعظمه أهل البندقية وهى جزيرة فينيسيا الحالية القريبة من كريت، ويعتبرونه مبشرهم، لذا يُستَنتَج من هذا أنه بشر فيها أيضًا.

(9) عاش بتولا وتنيح وعمره 94 عامًا.

ب – جزيرة كريت :

1- من أكبر الجزر فى البحر الأبيض المتوسط وتقع بجوار الخليج اليونانى، وموقعها متميز لأنها بين قارات أوربا وآسيا وأفريقيا.

2- سميت فى العهد القديم كفتور (تث2 : 23) ثم سميت كريت أو كنديا، ويسميها الأتراك كندى.

3- طولها نحو 150 ميلا وعرضها يصل فى بعض المناطق إلى حوالى 35 ميلا.

4- تمتد فيها طولا سلسلة جبال يصل أعلى قممها إلى حوالى 7700 قدم، وفى هذه الجبال يوجد مغاير كانت تستخدم لعبادة الأوثان وخاصة الإله جوبتر.

5- تمتلئ بالوديان الخصبة بين الجبال.

6- كان يسكنها قديمًا حوالى مليون شخصًا، أما الآن فلا يزيدون عن ربع مليون.

7- اشتهروا بكتابة كتب التاريخ.

8- سكانها وثنيون يتعبدون لجوبتر، وقد هاجر إليها كثيرون من اليهود منذ أيام الإسكندر الأكبر (330 ق.م) حتى قبل خراب أورشليم عام 70م.

9- إستولى عليها الرومان عام 69 ق.م ثم أهل البندقية فى القرن الثالث عشر ثم الأتراك فى القرن السابع عشر وهى حاليًا تتبع اليونان.

10- اشتهر أهلها بالكذب والشهوات النجسة والطمع.

ج – كنيسة كريت :

1- يظن البعض أن البشارة وصلتها عن طريق اليهود الذين آمنوا فى يوم الخمسين وكانوا من هذه الجزيرة، ولكن لما زارها بولس فى زيارته السريعة وهــو فـــى طريقه إلى روما أسيرًا ليسجن سجنه الأول لم يذكر أن قابله أحد من المــؤمنين هناك.

2- زارها بولس وبشَّر فيها بعد سجنه الأول فى روما فى رحلته التبشيرية الرابعة، وكان معه تيطس وتركه لتكميل الخدمة وتنظيم الكنيسة (ص1: 5).

3- واجه بدعة التهود هناك، أى محاولة إرجاع اليهود المتنصرين للعبادة اليهوديـــة وكذلك انتشار الخلاعة فيها.

ثالثاً: زمن كتابتها:

عام 64م.

رابعاً: مكان كتابتها:

غالبًا من أفسس ولكن هناك رأى أنها من نيكوبوليس فى شمال اليونان.

خامساً : أغراضها :

1- الإهتمام بسيامة رتب الكهنوت الذين يقومون برعاية الكنيسة.
2- إرشادات فى السلوك المسيحى لكل فئة من فئات الشعب.
3- السلوك المسيحى مع المجتمع.

سادساً : أقسامها :

1- شروط سيامة الأساقفة والكهنة (ص1)
2- رعاية الأسقف لكل فئة من فئات الشعب (ص2)
3- التعامل مع الحكام وتجنب المبتدعين (ص3)

الأَصْحَاحُ الأَوَّلُ

شروط الكهنوت وتحذير من المعلمين الكذبة

η E η

(1) افتتاحية الرسالة (ع 1-4) :

1بُولُسُ، عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، لأَجْلِ إِيمَانِ مُخْتَارِى اللهِ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ، الَّذِى هُـــوَ
حَسَبُ التَّقْوَى، 2عَلَى رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِى وَعَدَ بِهَا اللهُ الْمُنَزَّهُ عَنِ الْكَذِبِ، قَبْلَ الأَزْمِنَةِ الأَزَلِيَّةِ،
3وَإِنَّمَا أَظْهَرَ كَلِمَتَهُ فِى أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، بِالْكِرَازَةِ الَّتِى اؤْتُمِنْتُ أَنَا عَلَيْهَا، بِحَسَبِ أَمْرِ مُخَلِّصِـــنَا اللهِ،
4إِلَى تِيطُسَ، الابْنِ الصَّرِيحِ حَسَبَ الإِيمَانِ الْمُشْتَرَكِ. نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ الآبِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ
الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا.

ع1: عبد الله : أسلوب متضع من بولس ويعنى أيضًا أن حياته ملك لله وخدمته.

مختارى الله : الذين يعرف الله بسابق علمه أنهم سيؤمنون، وهذا يشجع الأسقف تيطس أن فى شعبه من سيؤمنون فيتشجع فى تبشيرهم، ومن ناحية أخرى لا يتكبر إذا آمنوا ناسبا الفضل لنفسه، لأن الله هو الذى اختارهم.

حسب التقوى : ليست معرفة نظرية عن الله كما ينادى الغنوسيون المتبعون، بل معرفة مطبقة فى حياة الأسقف والشعب.

باتضاع يعلن بولس هدف حياته وهو خدمة الله، فهو رسول ومكرَّس للتبشير بالإيمان المسيحى والحياة الروحية العملية المملوءة برًا وصلاحًا.

ع2 : على رجاء : فى الأصل اليونانى "المستريح فى الرجاء".

المنَّزه عن الكذب : الله صادق فى وعوده وليس مثل آلهة كريت المعروفة بالكذب وبالتالى جعلت أهل كريت يتَّصفون بالكذب.

وعد الله المؤمنين به بالأبدية السعيدة معه وهذا كان فى قلب الله من قبل تأسيس العالم، أن يخلق الإنسان ويمتعه معه بالملكوت، ووعوده صادقة. وهذا الرجاء يجعل المؤمنين يتعبون لاكتساب الفضيلة ويحتملون الآلام لأجل التمسك بالإيمان حتى النهاية.

ع3 : الرب يسوع جاء بالخلاص فى وقت محدد من الله الآب والذى رأى بحكمته المتناهية أنه أنسب الأوقات. وقد اختار الرسول بولس ليؤتمن على التبشير بهذا الخلاص الذى أتمه الرب.

ع4 : الابن الصريح : تظهر قرب تيطس من قلب بولس وفى الترجمة القبطية "ابنى الحبيب".

يوجه الرسول رسالته إلى تيطس ابنه المؤمن الحقيقى، بالإيمان الواحد المشترك الذى سُلِّم مرة للقديسين وهو إيمان الكنيسة كلها والذى يجمع بين اليهود والأمم الذين عرفوا الإيمان الصحيح.

يختم بولس الرسول افتتاحية الرسالة بالبركة الرسولية التى تشمل هبات النعمة للمؤمن وتمتعه بالرحمة والسلام الداخلى الذى مصدره الله الآب والرب يسوع المسيح مخلصنا.

✍ *أنظر ما هو هدفك فى الحياة حتى لا تتوه عنه، فإن كان هدفك هو خلاص نفسك، فلتعطِ وقتًا كافيًا لعلاقتك بالله وتسرع بالتوبة لتبقى فى نقاوتك، وإن كان أيضًا خدمة الله فلتنتهز كل فرصة لتقديم حبك لكل من تقابله.*

(2) صفات الأسقف والكاهن (ع5-9):

5مِنْ أَجْلِ هَذَا، تَرَكْتُكَ فِى كَرِيتَ لِكَىْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِى كُلِّ مَدِينَةٍ شُيُوخًا كَمَا أَوْصَيْتُكَ. 6إِنْ كَانَ أَحَدٌ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، لَهُ أَوْلاَدٌ مُؤْمِنُونَ لَيْسُوا فِى شِكَايَةِ الْخَلاَعَةِ وَلاَ مُتَمَرِّدِينَ، 7لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ، غَيْرَ مُعْجِبٍ بِنَفْسِهِ، وَلاَ غَضُوبٍ، وَلاَ مُدْمِنِ الْخَمْرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ فِى الرِّبْحِ الْقَبِيحِ، 8بَلْ مُضِيفًا لِلْغُرَبَاءِ، مُحِبًّا

لِلْخَيْرِ، مُتَعَقِّلاً، بَارًّا، وَرِعًا، ضَابِطًا لِنَفْسِهِ، 9مُلاَزِمًا لِلْكَلِمَةِ الصَّادِقَةِ الَّتِى بِحَسَبِ التَّعْلِيمِ، لِكَىْ يَكُونَ قَادِرًا أَنْ يَعِظَ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ وَيُوَبِّخَ الْمُنَاقِضِينَ.

ع5: تركتك فى كريت : هذا معناه أن بولس بشَّر فى كريت ومعه تلميذه تيطس، ولكن لأجل استكمال التبشير ترك كريت وفيها تيطس ليكمل الخدمة بها، ولذا يعتبر تيطس هو أسقف كريت أو رئيس أساقفتها والمسئول عن رعايتها.

تكمل ترتيب الأمور الناقصة : لم يتسع الوقت لتنظيم الكنيسة فى كريت بالكامل، وقد علَّم بولس تيطس شفاهيا ما يختص بهذه التنظيمات وهذا يبين أهمية التقليد الرسولى أى التعاليم الشفاهية من الرسل إلى خلفائهم حتى هذ اليوم بالإضافة إلى تعاليم الكتاب المقدس.

تقيم فى كل مدينة شيوخًا كما أوصيتك : من أهم الترتيبات إقامة الرعاة. وقد أوصى بولس تيطس بذلك ويؤكد هنا إقامتهم أى سيامتهم وتكريسهم للخدمة. والترجمة الصحيحة لكلمة **شيوخ** هى قسوس ويقصد بها الرتب الكهنوتية كلها وتشمل الأساقفة والكهنة والشمامسة.

ويلاحظ أن كريت كان بها مدن كثيرة فى هذا الوقت تبلغ حوالى مائة مدينة كما يقول هوميروس الشاعر.

يُذَكِّر بولس الرسول تيطس بمسئوليته الرعوية كأسقف على كريت لتعليم الشعب وترتيب الخدمة بها وخاصة سيامة الكهنة.

ع6 : يذكر القديس بولس فى الأعداد (من 6 : 9) **شروط الأسقف أو الكاهن** وهى :

1- **بلا لوم** : يقصد الخطايا الظاهرة المعثرة وليس أى خطية، فلا يوجد إنسان واحد بار تماماً.

2- **بعل امرأة واحدة** : لو كانت زوجته قد ماتت لا يتزوج مرة ثانية بعد الترمل، ولكن فى مجمع نيقية (عام 325م) قرر الآباء أن يكون الأسقف بتولا.

والمقصود بعدم الزواج مرة ثانية هو التعفف، فإن كان قد تزوج الزواج الأول لأجل احتياج الطبيعة فليكتفِ بهذا إن ماتت زوجته ويحيا لله ولتربية أبنائه إن كان له. فالزواج الثانى والثالث غير ممنوع لأفراد الشعب ولكن المتقدم للرتب الكهنوتية ينبغى أن يكون أكثر تعففًا من شعبه.

3- **له أولاد مؤمنون ليسوا فى شكاية الخلاعة ولا متمردين** : من اهتم بتربية أولاده الجسديين يصلح لرعاية أبناء الكنيسة، فيجب أن يكون أولاد المتقدم للرتبة الكهنوتية مرتبطين بالإيمان وطاعة الكنيسة وليس لهم شهوات شريرة تجعل الناس يشتكون منهم.

ع7: لأنه يجب أن يكون الأسقف : هذا يؤكد أن كلمة شيوخ فى (ع5) المقصود بها الأساقفة والقسوس وليس القسوس فقط.

بلا لوم كوكيل الله : مسئول من قبل الله عن رعاية الشعب ويقدم حساب وكالته أمام الله، فهو صورة لله فيكون بلا خطية معثرة للشعب.

4- **غير مُعجَب بنفسه** : غير أنانى أو مغرور فيهتم بشعبه قبل نفسه ولا يستبد بهم، بل يكون متضعًا ومحتملا للكل مثلما كان المسيح متضعًا ودعانا للإقتداء به (مت11: 29).

5- **ولا غضوب** : تقابل الأسقف مشاكل كثيرة مثيرة، ولكن ينبغى أن يضبط نفسه، وإن كان حازمًا أو هاجمه الغضب الداخلى فينبغى ألا يعثر من حوله ويسقط فى الغضب الكثير.

6- **ولا مدمن خمر** : غير معتاد شرب الخمر لأنه قد يحتاج الخمر كعلاج كما كان يُستخدم قديمًا لعدم وجود أدوية كافية. والمقصود عدم الإنهماك فى اللذات المادية.

7- **ولا ضرَّاب** : أى كثير الضرب، فإن كان فى بعض الأحوال والحالات الخاصة يلجأ للشدة، فلا يكون متسرعًا ومكثرًا فى الضرب. والمقصود هو عدم القسوة بل الترفق والإحساس بالشعب وتشجيعه.

8- **ولا طامع فى الربح القبيح** : لا يكون محبًا للمال أو يقبل الربح بطرق غير مشروعة بل على العكس متعففاً وزاهدًا، يكتفى بأقل ما يمكن من الإحتياجات المادية وغير محب للقنية والإمتلاك.

ع8 : ينتقل فى هذه الآية إلى الشروط الايجابية للأسقف فيقول :

9- **مضيفاً للغرباء** : محب للجميع فيهتم بمن ليس لهم أحد يهتم بهم.

10- **محبًا للخير** : مثل المسيح سيده الذى كان يجول فى كل مكان يصنع خيرًا، فيبحث عن عمل الرحمة وإن وجد مشكلة لا يتضايق منها بل يحاول حلها.

11- **متعقلا** : أى متزنا غير مندفع فى كلامه أو تصرفاته بل يتفهم ويفحص كل شئ بهدوء.

12- **بارًا** : يميل للحياة النقية وينقى نفسه بالتوبة دائمًا والتزين بالفضائل.

13- **ورعًا** : مبتعدا عن الشرور ويخاف الله ويتقيه.

14- **ضابطًا لنفسه** : يستخدم كل شئ بالمقدار المناسب ولا يتساهل مع أى شهوة ردية وحريصًا فى فكره ونظره وكلامه وأفعاله.

ع9 : 15- **قادرًا أن يعظ** : يتعلم لكى يكون قادرًا أن يعلِّم باستمرار حسب التعليم الصحيح الذى استلمه من الآباء، ويوبِّخ الهراطقة ولا يتركهم يفسدون فكر شعبه بآرائهم المنحرفة.

✍ *راجع نفسك على هذه الشروط التى ينبغى أن تتحلى بها سواء كنت خادمًا أو أحد أفراد الشعب، وثق أن هذه الفضائل سلسلة متشابكة توصِّل كل منها للأخرى. فأكثر فضيلة تجد نفسك محتاجًا إليها، ابدأ بها فتوصلك للباقى.*

(3) تحذير من المعلمين الكذبة (ع10-16):

10فَإِنَّهُ يُوجَدُ كَثِيرُونَ مُتَمَرِّدِينَ يَتَكَلَّمُونَ بِالْبَاطِلِ، وَيَخْدَعُونَ الْعُقُولَ، وَلاَ سِيَّمَا الَّذِينَ مِنَ
الْخِتَانِ، 11الَّذِينَ يَجِبُ سَدُّ أَفْوَاهِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَقْلِبُونَ بُيُوتًا بِجُمْلَتِهَا، مُعَلِّمِينَ مَا لاَ يَجِبُ، مِنْ أَجْلِ
الرِّبْحِ الْقَبِيحِ. 12قَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ، وَهُوَ نَبِى لَهُمْ خَاصٌّ: «الْكِرِيتِيُّونَ دَائِمًا كَذَّابُونَ، وُحُوشٌ رَدِيَّةٌ،
بُطُونٌ بَطَّالَةٌ.» 13هَذِهِ الشَّهَادَةُ صَادِقَةٌ. فَلِهَذَا السَّبَب وَبِّخْهُمْ بِصَرَامَةٍ، لِكَىْ يَكُونُوا أَصِحَّاءَ فِى
الإِيمَانِ، 14لاَ يُصْغُونَ إِلَى خُرَافَاتٍ يَهُودِيَّةٍ، وَوَصَايَا أُنَاسٍ مُرْتَدِّينَ عَنِ الْحَقِّ. 15كُلُّ شَىْءٍ طَاهِرٌ
لِلطَّاهِرِينَ، وَأَمَّا لِلنَّجِسِينَ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ شَىْءٌ طَاهِرًا، بَلْ قَدْ تَنَجَّسَ ذِهْنُهُمْ أَيْضًا وَضَمِيرُهُمْ.
16يَعْتَرِفُونَ بِأَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ اللهَ، وَلَكِنَّهُمْ بِالأَعْمَالِ يُنْكِرُونَهُ، إِذْ هُمْ رَجِسُونَ غَيْرُ طَائِعِينَ، وَمِنْ جِهَةِ كُلِّ
عَمَلٍ صَالِحٍ مَرْفُوضُونَ.

ع10: متمردين : أعضاء فى الكنيسة لا يخضعون لتعاليم الكهنة والخدام.

الباطل : تعاليم خاطئة غريبة عن تعاليم الكنيسة.

من الختان : مسيحيين من أصل يهودى.

توضيحًا لكلام ق. بولس فى (ع9) عن أحد شروط الأسقف أو الكاهن، وهو أن يكون قادرًا على الوعظ بالتعليم الصحيح وتوبيخ المناقضين، ينبه تلميذه تيطس إلى وجود مسيحيين

من أصل يهودى بعدما قبلوا الإيمان بالمسيح مازالوا ينادون بضرورة التمسك بالتعاليم اليهودية مثل الختان والابتعاد عن بعض الأطعمة، وهذه كلها كانت رموزًا للعهد الجديد. وهؤلاء يظهر شرهم فى :

1- إصرارهم على التعاليم الخاطئة وعدم الخضوع لقيادة الكنيسة.
2- ترويجهم لأفكارهم الخاطئة فيخدعون بعض البسطاء من أعضاء الكنيسة.

ع11: سد أفواههم : الرد عليهم وإقناعهم بالحجج والأدلة حتى لا يجدوا كلمة يردون بها على ضلالهم.

يقلبون بيوتًا بجملتها : يضلون أسر كاملة، الوالدين والأبناء، ويبعدونهم عن الإيمان المستقيم.

معلمين ما لا يجب : تعاليم منحرفة عن الإيمان الصحيح.

الربح القبيح : استغلال من يتبعونهم فى جمع الأموال منهم.

يقرر بولس الرسول ضرورة إيقاف هؤلاء المبتدعين عن ترديد كلامهم المعثر، لأنهم بتعاليمهم يضلون أسرًا مسيحية بكاملها، وأكثر من هذا فهم طمَّاعون يبغون كسب الأموال التى يجمعونها من تابعيهم الذين يضلونهم.

ع12: واحد منهم : الشاعر أبيمندس أحد حكماء اليونان السبعة المشهورين وهو من القرن السادس قبل الميلاد.

نبى لهم : كانوا يعتبرون هؤلاء الشعراء والحكماء المشهورين فى مرتبة الأنبياء.

وحوش ردية : تميزوا بالعنف والشراسة.

بطون بطالة : شرهون فى محبة الأطعمة وشهوانيون.

أراد ق. بولس تنبيه تلميذه تيطس إلى الحذر من شرور الكريتيين، فاستخدم كلمات أحد شعرائهم المشهورين، الذى يكرمون كلامه ويصدقونه، ويصفهم بأنهم اعتادوا الكذب ويميلون للعنف والشهوات الجسدية خاصة محبة الأطعمة.

ع13: يعلن بولس موافقته على حكم هذا الشاعر على الكريتيين. ويقصد من هذا الكلام تنبيه تيطس راعى هذه الجزيرة لتوبيخ المؤمنين حتى لا ينساقوا فى الخطايا التى تعودوها قبلا والتى يمكن أن تبعدهم عن الإيمان المستقيم فيهلكون.

ع14: يوصى تلميذه تيطس بتنبيه المؤمنين إلى عدم الإنصات لتعاليم المبتدعين وهم المسيحيون من أصل يهودى، الذين ينادون بضرورة التمسك بالختان وعوائد الناموس لنوال الخلاص. فهؤلاء المبتدعون بعدما آمنوا يرتَّدون عن الإيمان بالمسيح المخلِّص بدعوى أن الرموز اليهودية شرط للخلاص.

ع15: يعلن الرسول فكر المسيحية التى تنادى بأن كل الأطعمة طاهرة لأن الله هو خالقها، فمن يؤمن بهذا يكون طاهر القلب وتصير له هذه الأطعمة طاهرة ونقية. أما الشريعة الموسوية فعندما نهت عن بعض الأطعمة كان ذلك لأنها ترمز إلى النجاسة ولكنها ليست نجسة فى ذاتها. وقد انتهت الرموز ببداية العهد الجديد.

أما المبتدعون ومن يتبعهم وكل إنسان يسلك فى الشر، فقد تنجس قلبه ويستخدم الأطعمة لإشباع شهواته الخاصة فتصير بالنسبة له نجسة لأن قلبه قد تنجس بأفكار الشر.

وطبعًا إن كان هناك أى شر فهو نجس ولا ينبغى أن نسلك فيه خاصة وإن كانت الوصية تحرِّمه مثل الزنا والسرقة...

وتناول الأطعمة بطهارة وقلب نقى لا يتعارض مع الصوم، لأن من يصوم فى المسيحية متيقن أن كل شئ طاهر ولكنه يتنازل عنه انشغالا بمحبة الله والصلاة، ثم يعود فيستخدمه فى أوقات أخرى غير الصوم مؤكدًا طهارته.

✍ *ليتك تنقى فكرك من كل شر وتبحث عن فضائل الآخرين وتتعامل معهم على أنهم صورة لله، فتكون طاهرًا فى نظراتك وكلامك وكل تصرفاتك، حتى وإن أساءوا إليك فاحتفظ بهدوء قلبك ونقاوتك من نحوهم، وصلواتك من أجلهم تعيدهم إلى طهارتهم وتبعد عنهم حروب إبليس وتحميك أيضًا من هجماته لأجل طهارتك واتضاعك وتمسكك بالله.*

ع16: يدَّعى المعلمون الكذبة معرفتهم الكبيرة لله أكثر من باقى المؤمنين فى الكنيسة، ولكن للأسف هذه المعرفة نظرية وبعض معتقداتهم منحرفة، بل هم بعيدون عن الله بدليل أعمالهم الشريرة التى لا يوصى بها الله، فهم فى نظره أشرار ونجسون ومن جهة الكنيسة متمردون وغير طائعين لتعاليمها، ولا يصلحون لأى عمل صالح لأن قلبهم قد امتلأ شرًا.

✍ *إحرص على تنفيذ وصايا الله التى تعلنها أو تعلِّمها للآخرين ليكون كلامك عن خبرة علنية ومفيدًا لك ولمن يسمعونك.*



الأَصْحَاحُ الثَّانِى
نصائح لفئات الشعب المختلفة

η E η

(1) نصائح لكبار السن (ع 1-3):

1وَأَمَّا أَنْتَ، فَتَكَلَّمْ بِمَا يَلِيقُ بِالتَّعْلِيمِ الصَّحِيحِ: 2أَنْ يَكُونَ الأَشْيَاخُ صَاحِينَ، ذَوِى وَقَارٍ، مُتَعَقِّلِينَ، أَصِحَّاءَ فِى الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّبْرِ. 3كَذَلِكَ الْعَجَائِزُ فِى سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالْقَدَاسَةِ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، غَيْرَ مُسْتَعْبَدَاتٍ لِلْخَمْرِ الْكَثِيرِ، مُعَلِّمَاتٍ الصَّلاَحَ،

ع1: يؤكد الرسول بولس على تلميذه تيطس أن ينادى بالتعاليم الإيمانية المستقيمة، فينير العقول ويكشف ضلال تعاليم المبتدعين المنحرفة.

✍ *إهتم أن تعلم من حولك، وخاصة أولادك، كل شئ صحيح، لأنك لو قصَّرت فى هذا سيتعلمون من المجتمع ومن الأشرار أمورًا خاطئة. فحصِّنهم بالتعليم السليم فى كل مجالات الحياة ولا تستهن بحداثتهم.*

ع2: أعطى ق. بولس وصايا خاصة بكبار السن من الرجال ليعلمها لهم أسقفهم تيطس وهى :

1- **صاحين** : فلا يستهينون بالخطايا معتمدين على اتزانهم لكبر سنهم، لأن الإنسان معرض للسقوط فى أى وقت، فيجب أن يحترس من مصادر الخطية التى يمكن أن يسقط فيها الشباب.
2- **ذوى وقار** : لهم اتزان واحترام يليق بسنهم فى كل كلامهم وسلوكهم، فلا ينزلقون فى خطايا السفاهة والهزل.
3- **متعلقين** : يسلكون باتزان وحكمة تليق بسنهم.
4- **أصحاء فى الإيمان** : لا يندفعون وراء تعاليم المبتدعين بل يتمسكون بتعاليم الكنيسة المستقيمة إذ هم مرجع وقدوة للشباب.

5- **المحبة** : يتميز كبار السن بالحنان الأبوى فيسهل عليهم تقديم المحبة لمن هم أصغر منهم ويلزمهم أن يحترسوا من الأنانية التى تحاربهم بسبب خوفهم وقلقهم على أنفسهم.

6- **الصبر** : يعانى كبار السن من ضعف طول الأناة عندهم وقلة مرونتهم ولذا يسقطون بسهولة فى الغضب، فيوصيهم بالصبر على تصرفات الآخرين التى لا تعجبهم ولم يتعودوها، بل يلتمسوا العذر لهم لأن الظروف المعاصرة للشباب قد تكون مختلفة عما صادفهم عندما كانوا فى سنهم.

ع3: كذلك يعلم بولس الرسول تلميذه تيطس أن يوصى السيدات الكبار السن أن يكن :

1- **فى سيرة تليق بالقداسة** : فلا تستهن العجوز بسبب كبر سنها فتنشغل بكثرة الملابس والزينة، أو تتهاون فى كلماتها وهزلها فتكون بعيدة عن السلوك المقدس الذى يليق ببنات الله.

2- **غير ثالبات** : نظرًا لقلة أعمالهن بسبب كبر السن قد يقضين وقتًا طويلا فى راحة فيكثرن من الإدانة للآخرين فى حديثهن.

3- **غير مستعبدات للخمر الكثير** : يبدو أن شرب الخمر كان منتشرًا فى كريت مصاحبًا لكثرة الأطعمة، فينبه السيدات العجائز لعدم الإستهانة والتمادى فى شرب الخمر فيؤدى إلى سكرهن، وهذا لا يليق بهن كمؤمنات وهو ضد وصايا الله.

4- **معلمات الصلاح** : من الناحية الايجابية، يليق بهن لكبر سنهن أن يعملن الأعمال الصالحة ويشجعن الآخرين على عمل الخير، بل ليكن هذا هو عملهن الأساسى بدلا من تضييع الوقت فيما لا يليق.

✍ *ليتك تنظر إلى كل ما تعلمته من الله فى حياتك الماضية لتشكره وتحيا بهذه التعاليم بل تعلمها أيضًا للآخرين فتمتلئ حياتك بعمل الخير.*

(2) نصائح للشباب (ع 4-8) :

4لِكَىْ يَنْصَحْنَ الْحَدَثَاتِ أَنْ يَكُنَّ مُحِبَّاتٍ لِرِجَالِهِنَّ وَيُحْبِبْنَ أَوْلاَدَهُنَّ، 5مُتَعَقِّلاَتٍ، عَفِيفَاتٍ، مُلاَزِمَاتٍ بُيُوتَهُنَّ، صَالِحَاتٍ، خَاضِعَاتٍ لِرِجَالِهِنَّ، لِكَىْ لاَ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ الله. 6كَذَلِكَ عِظِ الأَحْدَاثَ أَنْ يَكُونُوا مُتَعَقِّلِينَ، 7مُقَدِّمًا نَفْسَكَ فِى كُلِّ شَىْءٍ قُدْوَةً لِلأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ، وَمُقَدِّمًا فِى التَّعْلِيمِ

نَقَاوَةً، وَوَقَارًا، وَإِخْلاَصًا، 8وَكَلاَمًا صَحِيحًا غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيءٌ يَقُولُهُ عَنْكُمْ.

ع4: تيطس مسئول أن يوصى السيدات العجائز بعد أن تحلين بالقداسة والإتزان فيستطعن أن يعلمن الشابات، لأنهن كنساء يفهمن الشابات منهن، وحتى لا يتعرض الأسقف للتحدث مع الزوجات الشابات فى مشاكل خاصة يخجلن من التكلم فيها معه، وحتى لا يسئ أحد النظر إلى الأسقف كأن له غرض فى التحدث مع هؤلاء الشابات، فيطلب من العجائز أن يعلمن الزوجات الشابات ما يلى :

1- **أن يكن محبات لرجالهن** : فيظهرن محبتهن لرجالهن بكلمات وأعمال طيبة تعطى جوا طيبًا فى البيت وتفاهما بين الزوجين وميلا للعطاء والبذل.
2- **يحببن أولادهن** : فى الإهتمام باحتياجاتهم وإظهار الأمومة والرعاية الكافية، وهذا لا يشبع الأبناء فقط بل الأمهات أنفسهن، لأن من يعطى محبة للآخرين يشبع هو أولا.

ع5: 3- **متعقلات** : يسلكن باتزان وحكمة.
4- **عفيفات** : يضبطن شهواتهن فى الملبس والمأكل وحب الإقتناء وكل شئ.
5- **ملازمات بيوتهن** : فينشغلن باحتياجات بيوتهن، فهذا يخرجهن من الأنانية للإهتمام براحة من معهن فى البيت ويوفِّرن جوًا من الحب يريح الأسرة، ويحميهن من السقوط فى أفكار العالم الغريبة التى تنتج عن الفراغ النفسى.
6- **صالحات** : يملن إلى عمل الخير وكل عمل مفيد للآخرين.
7- **خاضعات لرجالهن** : المطلب الأول لأى رجل هو الإحترام والتقدير، فخضوع المرأة لزوجها يريحه ويجعله مستعدًا للتضحية بآرائه محبةً لزوجته المتضعة بخضوعها. وبهذا تعيش الأسرة مترابطة ولا يستطيع غير المؤمنين أن يجدوا شكاية أو أخطاء فى أسر المؤمنين، فيصفوا المسيحيين بالفشل فى الحياة الزوجية ويكونوا بهذا لعنة لاسم المسيح.

ع6: أما بالنسبة للشبان فيعلِّمهم عدم الإندفاع فى التصرفات والكلام لصغر سنهم، والإحتراس من الشهوات والتجارب فيكونوا منضبطين ومتزنين فى كل شئ.

ع7، 8: يوصى ق. بولس تلميذه تيطس أن يكون قدوة للشبان بل للكنيسة كلها فى :

أ – **الأعمال الحسنة** : أعمال الخير والتصرفات المنضبطة والمتزنة.

ب – **التعليم** : يتصف تعليمه المسيحى بما يلى :

1- **النقاوة** : أى لا يكون له غرض شخصى بل إظهار اسم المسيح فقط وخلاص النفوس.

2- **الوقار** : كلمات متزنة تليق باحترام كلمة الله واتزان المعلم.

3- **الإخلاص** : فيهتم بصلاح السامعين ويتفانى فى خدمتهم.

4- **كلامًا صحيحا غير ملوم** : أى تعليما مستقيما خاليا من الضلال وأفكار العالم، فلا يستطيع غير المؤمنين أن يجدوا فيه خطأ ليدينوه به.

✍ *أنت نور للعالم وملح للأرض ودون أن تشعر أنت قدوة لمن حولك، فدقق فى كلامك وتصرفاتك لكى لا تعثر أحدًا، بل تجذبهم للمسيح حتى دون أن تتكلم.*

(3) نصائح للعبيد (ع 9، 10):

9وَالْعَبِيدَ أَنْ يَخْضَعُوا لِسَادَتِهِمْ، وَيُرْضُوهُمْ فِى كُلِّ شَىْءٍ، غَيْرَ مُنَاقِضِينَ، 10غَيْرَ مُخْتَلِسِينَ، بَلْ مُقَدِّمِينَ كُلَّ أَمَانَةٍ صَالِحَةٍ، لِكَىْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخَلِّصِنَا اللهِ فِى كُلِّ شَىْءٍ.

ع9، 10: يوصى العبيد أيضًا ليسلكوا حسنا فيكونوا قدوة لساداتهم، بل يستطيعوا أن يجذبوهم إلى الإيمان أو على الأقل تمجيد إلههم، كما شعر فوطيفار من نحو يوسف عبده. فيطلب من العبيد:

1- الخضوع لأوامر ساداتهم وألا يعترضوا عليهم فى شئ فيما عدا ما يخالف وصايا الله طبعًا.

2- الأمانة وعدم السرقة سواء من ممتلكات البيوت التى يخدمون فيها أو الأعمال التجارية التى كان ساداتهم يستخدمونهم فيها، فيتجرون أو يمارسون أى حرفة لصالح ساداتهم.

فقد كان من السهل عليهم أن يسرقوا منها دون أن يدرى السادة، ولكنه طالبهم بالأمانة الكاملة، فيظهروا بذلك سمو المسيحية ويزينوها بفضائلهم ويمجدوا المسيح فى حياتهم.

✍ *لا تستهن بوضعك مهما كنت صغيرًا فى السن أو المقام أو القدرات، فأمانتك فى حياتك مع الله تؤثر فيمن حولك، بل أن المسيح يعلن باتضاع حاجته إلى فضائلك ليتمجد فيك وتزيَّن تعاليمه بسلوكك الحسن.*

(4) نصائح للجميع (ع 11-15):

11لأَنَّهُ قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللهِ الْمُخَلِّصَةُ لِجَمِيعِ النَّاسِ، 12مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ، 13مُنْتَظِرِينَ الرَّجَاءَ الْمُبَارَكَ وَظُهُورَ مَجْدِ اللهِ الْعَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، 14الَّذِى بَذَلَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا، لِكَيْ يَفْدِيَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَيُطَهِّرَ لِنَفْسِهِ شَعْبًا خَاصًّا غَيُورًا فِى أَعْمَالٍ حَسَنَةٍ. 15تَكَلَّمْ بِهَذِهِ وَعِظْ وَوَبِّخْ بِكُلِّ سُلْطَانٍ؛ لاَ يَسْتَهِنْ بِكَ أَحَدٌ.

ع11: لكى ما يعضد الرسول فئات الشعب المختلفة ويعطيهم قوة لتنفيذ النصائح السابقة، يعلن أن نعمة الله التى ظهرت فى المسيح الفادى على الصليب مقدمة لجميع البشر حتى أن كل من يؤمن بالمسيح ويحيا فى الكنيسة يتمتع بمساندة هذه النعمة فى كل كلامه وسلوكه.

ع12: هذه النعمة الإلهية تسندنا فى اتجاهين :

1- **سلبى** : وهو رفض الشهوات الشريرة والفجور أى استباحة الخطية والتفاخر بها.
2- **ايجابى** : وهو السلوك باتزان وانضباط أى بتعقل والميل لأعمال الخير، وكذلك التقوى أى مخافة الله والسلوك بقداسة فى أيام عمرنا على الأرض إستعدادًا للحياة الأبدية.

ع13: منتظرين الرجاء المبارك : إنتظار مجئ المسيح الثانى يشجع النفوس التى تعانى من الآلام فتحتملها بصبر، ويدفع المؤمنين بحماس فى كل الممارسات الروحية ويجعلهم يستهينون بشهوات العالم.

ظهور مجد الله العظيم : فى يوم مجئ الرب يظهر مجده بشكل يفوق كل تصور لكل البشر فى جميع المسكونة فيبهج أولاده ويخيف الأشرار. هذا المجد قد يكون بشكل نور عظيم وملائكة مسبحين وأمور لا نستطيع إدراكها الآن.

مخلصنا يسوع المسيح : وسط هذا المجد العظيم يظهر ربنا يسوع المسيح بنفسه ليحتضن أولاده ويرفعهم للمجد.

الرجاء فى مجئ المسيح الثانى بنوره ومجده يشجع كل المتألمين من أجله.

ع14: الذى بذل نفسه لأجلنا : المسيح الظاهر بمجده العظيم هو إلهنا الحبيب الذى مات عنا على الصليب ليشترينا بدمه بحب لا يُعَبَّر عنه.

لكى يفدينا من كل إثم : غرض تقديم حياته لأجلنا هو أن يخلصنا من كل خطايانا ويحملها عنا على صليبه.

يطَّهر لنفسه شعبًا خاصًا : يصير المؤمنون به أنقياء، يحيون فى البر ملتصقين به كأعضاء فى جسده الذى هو الكنيسة ويتميزون عن العالم بتبعيتهم له واتحادهم به.

غيورًا فى أعمال حسنة : من أجل الحب الإلهى المبذول لأجل المؤمنين، يتحركون بحماس لعمل ما يرضى الله وهو الأعمال الصالحة.

المسيح العظيم فى مجيئه الثانى هو نفسه مسيحنا المحب الذى بذل نفسه لأجلنا ليطهرنا من خطايانا ويقدِّسنا لمحبته وعمل الخير.

ع15: تكلم بهذه وعظ : يوجه بولس تلميذه أن يعلم شعبه التعاليم السابقة فى هذا الأصحاح ويفسر ويعظ فى كل مناسبة روحية بهذا الكلام.

ووبخْ بكل سلطان : من يخالف هذه التعاليم، كن حازمًا معه ووبخه ليتوب، وتكلم بسلطان الأسقف المُعطَى لك من المسيح لترعَ شعبه.

لا يستهن بك أحد : لا تفعل شيئًا غير لائق يجعلهم يستهينون بك، وتكلم بثقة فى المسيح الذى يتكلم على لسانك مهما عارضك المقاومون.

يوصيه أن يعلم بكل التعاليم السابقة ويوبخ من يرفضها، واثقًا من قوة الله التى معه رغم صغر سنه.

✍ *أنظر كل يوم للمسيح الآتى ليأخذك للمجد حتى تترك عنك كل خطية وتتحمس لعمل الخير مع كل إنسان. ليكن هذا تدريبًا يوميًا لك، فيغير حياتك ويزيد أشواقك للملكوت.*

الأَصْحَاحُ الثَّالِثُ

نصائح ختامية

η E η

(1) الخضوع ومحبة الآخرين (ع 1، 2):

1ذَكِّرْهُمْ أَنْ يَخْضَعُوا لِلرِّيَاسَاتِ وَالسَّلاَطِينِ، وَيُطِيعُوا، وَيَكُونُوا مُسْتَعِدِّينَ لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ، 2وَلاَ يَطْعَنُوا فِى أَحَدٍ، وَيَكُونُوا غَيْرَ مُخَاصِمِينَ، حُلَمَاءَ، مُظْهِرِينَ كُلَّ وَدَاعَةٍ لِجَمِيعِ النَّاسِ.

ع1: سبق أن علَّمهم ق. بولس كيف تكون علاقتهم بالسلطات العالمية، ويطلب من تلميذه تيطس أن يذكرهم بالخضوع للمسئولين فى الدولة وكل أنظمتها وطاعة القوانين والشرائع، لأن الله هو الذى سمح بوجود هذه الأنظمة ليستتب الأمن والنظام، حتى لو كانوا يضطهدون المسيحيين مثلما فعل الرومان، فهذا لا يعطل الطاعة والخضوع للدولة من أجل الله، بل يطالبهم أن يكونوا مواطنين صالحين يسعون لعمل ليس فقط ما يُطلَب منهم بل أكثر من هذا كل ما يفيد الدولة.

ع2: لا يطعنوا فى أحد : ينهى الرسول عن الإدانة التى هى مثل الطعنات التى توجه للآخرين، ويقصد كل البشر المحيطين بنا.

يكونوا غير مخاصمين : إذا اختلفوا مع أحد لا يقاطعوه ويمتلئ قلبهم شرًا نحوه، بل يحتفظوا بمحبتهم له واستمرار التعامل والكلام حتى لو كان مختصرًا.

حلماء : أى مظهرين الحب والحنان على المخطئين والمسيئين.

مظهرين كل وداعة لجميع الناس : بقلوب هادئة يحتملون الآخرين بل ويمتصون كل انزعاج فيهم فيشيعوا السلام حولهم.

يدعوهم الرسول لعدم الإدانة والخصام، بل التحلى بطول الأناة والهدوء فى التعامل مع كل الناس.

✍ *على قدر ما تنشغل بمحبة الله، تصغر الماديات والعالم فى نظرك بل وتحب الكل وتشفق عليهم مهما أخطأوا، وتميل إلى صنع السلام وحل كل المشاكل التى تصادفك لتظل متعلقًا بمحبة الله.*

(2) الخلاص بالمعمودية وآثاره على حياتنا (ع 3-7):

3لأَنَّنَا كُنَّا نَحْنُ أَيْضًا قَبْلاً أَغْبِيَاءَ، غَيْرَ طَائِعِينَ، ضَالِّينَ، مُسْتَعْبَدِينَ لِشَهَوَاتٍ وَلَذَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، عَائِشِينَ فِى الْخُبْثِ وَالْحَسَدِ، مَمْقُوتِينَ، مُبْغِضِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا. **4**وَلَكِنْ، حِينَ ظَهَرَ لُطْفُ مُخَلِّصِنَا اللهِ وَإِحْسَانُهُ، **5**لاَ بِأَعْمَالٍ فِى بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ، خَلَّصَنَا بِغُسْلِ الْمِيلاَدِ الثَّانِى وَتَجْدِيدِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، **6**الَّذِى سَكَبَهُ بِغِنًى عَلَيْنَا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا. **7**حَتَّى إِذَا تَبَرَّرْنَا بِنِعْمَتِهِ، نَصِيرُ وَرَثَةً حَسَبَ رَجَاءِ الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ.

ع3: لأننا كنا نحن أيضًا قبلا أغبياء : يذكرهم بحالتهم قبل الإيمان كيف كانوا لا يعرفون الله، فهم أغبياء من جهة عدم معرفتهم الحق. وإذ يتذكرون ضعفهم لا يتضايقون من أخطاء المحيطين بهم بل يحتملونهم بلطف كما ذكر فى الآية السابقة.

غير طائعين ضالين : لا يطيعون الله وبالتالى يسلكون فى الضلال بعيدًا عن الحق.

مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة : إذ هم بعيدون عن الله، كان من السهل أن يسقطوا فى الشهوات الشريرة مثل الزنا ومحبة الخمر ومحبة المال.

عائشين فى الخبث والحسد : لم يكتفوا بتدنيس حواسهم وأجسادهم بل فسد قلبهم وامتلأ شرًا من نحو الآخرين.

ممقوتين : من أجل هذه الشرور فقدوا محبة الآخرين لهم بالإضافة إلى غضب الله.

مبغضين بعضنا بعضًا : وهم أيضًا صاروا يكرهون الآخرين لتنافسهم معهم على الماديات وخوفهم وقلقهم من كل أحد.

ع4: يعلن الرسول تغيرنا فى العهد الجديد من الشر إلى الخير بعمل نعمة الله وحنانه علينا.

مخلصنا الله : الآب هو مخلصنا لأنه أرسل ابنه الحبيب ليفدينا، فالخلاص اشتركت فيه الثلاثة أقانيم، الآب أرسل ابنه والابن فدانا على الصليب والروح القدس يعطينا هذا الخلاص فى الكنيسة.

ع5: لا بأعمال فى بر عملناها : الأعمال الصالحة نتيجة طبيعية فى حياة أولاد الله المؤمنين، ولكن الأعمال وحدها دون نعمة الله لا تهبنا الخلاص، إذ الخلاص تم على الصليب ونناله فى الأسرار المقدسة التى أولها المعمودية.

بل بمقتضى رحمته خلصنا : نعمة الله هى التى وهبتنا الخلاص فى المعمودية، وهذا الخلاص يُعْطَى لنا على مراحل، أولها فى المعمودية بموت الطبيعة المائلة للشر داخلنا وولادتنا بطبيعة جديدة مائلة للتشبه بالله، ثم يتكامل هذا الخلاص من خلال جهادنا الروحى طوال عمرنا ويكمل فى الابدية.

بغسل الميلاد الثانى : وهو الغطس فى ماء المعمودية، فنغتسل ونتطهر من كل خطايانا، الخطية الجدية التى ورثناها من آدم وحواء وكذلك من خطايانا التى فعلناها بأنفسنا إذا كنا بالغين حين اعتمدنا.

تجديد الروح القدس : هو عمل الروح القدس فينا بأن يميت الإنسان العتيق أى الطبيعة المائلة للشر عندما نُدفَن فى ماء المعمودية، ويهبنا طبيعة جديدة مائلة للخير لنحيا بها مع الله.

ع6: عمل الروح القدس فينا يبدأ بسر المعمودية ويستمر يفيض علينا بسخاء فى الأسرار المقدسة مثل الغفران فى سر التوبة والاعتراف، والقوة والغذاء الروحى فى سر التناول، وكذلك عمله فينا من خلال كل الممارسات الروحية، فيشجعنا على الصلاة ويكشف لنا أعماق محبته فى الكتاب المقدس، ويظل يعمل فينا من خلال كل مواقف حياتنا فيهدينا

ويرشدنا ويسندنا. وهذا الخلاص الذى يظل الروح القدس يعطيه لنا هو من خلال الفداء الذى أتمه ربنا يسوع المسيح على الصليب من أجلنا.

ع7: حتى إذا تبررنا بنعمته : الخلاص الذى نناله من خلال الأسرار المقدسة ووسائط النعمة يعطينا البر أى حياة النقاوة والميل لعمل الخير.

نصير ورثة : يصبح لنا مكان فى الملكوت السماوى نناله كنعمة من المسيح المخلص الذى مات عنا فيعطينا هذا الميراث.

حسب رجاء الحياة الأبدية : هذا الملكوت نترجاه بالصبر فى الجهاد الروحى والثبات فى الإيمان حتى نناله بعد هذه الحياة.

✍ *تذكر النعمة العظيمة التى نلتها فى المعمودية بتجديد طبيعتك، فتشكر الله كل حين وخاصة عندما يمدحك الناس، وتبتعد عن كل شر وما لا يليق بحياتك الجديدة وتتقدم فى طريق محبة الله. ذكِّر نفسك فى بداية كل يوم بهذه الطبيعة الجديدة لتتمتع بعمل الروح القدس فيك.*

(3) العمل الايجابى (ع 8-11):

8صَادِقَةٌ هِيَ الْكَلِمَةُ، وَأُرِيدُ أَنْ تُقَرِّرَ هَذِهِ الأُمُورَ، لِكَيْ يَهْتَمَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ، أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً. فَإِنَّ هَذِهِ الأُمُورَ هِيَ الْحَسَنَةُ وَالنَّافِعَةُ لِلنَّاسِ. 9وَأَمَّا الْمُبَاحَثَاتُ الْغَبِيَّةُ وَالأَنْسَابُ، وَالْخُصُومَاتُ، وَالْمُنَازَعَاتُ النَّامُوسِيَّةُ، فَاجْتَنِبْهَا، لأَنَّهَا غَيْرُ نَافِعَةٍ، وَبَاطِلَةٌ. 10اَلرَّجُلُ الْمُبْتَدِعُ، بَعْدَ الإِنْذَارِ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ، أَعْرِضْ عَنْهُ. 11عَالِمًا أَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدِ انْحَرَفَ، وَهُوَ يُخْطِئُ، مَحْكُومًا عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ.

ع8: صادقة هى الكلمة : يؤكد أهمية الكلام السابق الذى ذكره فى هذه الرسالة.

أريد أن تقرر هذه الأمور : يمهد لأهمية المبدأ الذى سيعلنه وضرورة تعليمه للمؤمنين فى الكنيسة.

لكى يهتم الذين آمنوا بالله أن يمارسوا أعمالا حسنة : ليس معنى الإعتماد على عمل النعمة فى الخلاص التهاون فى الأعمال الحسنة وهى الجهاد فى العبادة وخدمة الآخرين وأعمال الخير. فهذه الأعمال الصالحة دليل على صدق الإيمان والخضوع لعمل النعمة وبدونها لا يحصل الإنسان على الخلاص.

فإن هذه الأمور هى الحسنة والنافعة للناس : أى مبدأ الإهتمام بالأعمال الحسنة هو الذى يفيد المؤمنين إن تمسكوا به.

ع9: المباحثات الغبية : الجدال والنقاش الذى لا يصل إلى كلام مفيد.

الأنساب والخصومات والمنازعات الناموسية : كان بعض المسيحيين من أصل يهودى يتفاخرون بنسبهم إلى إبراهيم وهم المعلمون الكذبة وينادون بضرورة التمسك بالختان وأعمال الناموس لنوال الخلاص، وفى إصرارهم على هذا التعليم يخلقون احزابًا وخصومات داخل الكنيسة.

فاجتنبها لأنها غير نافعة وباطلة : يوصى تلميذه تيطس وكل المؤمنين بتجنب المناقشات مع المعلمين الكذبة وأتباعهم لأن هذا الكلام يثير التوتر ولا يفيد شيئًا.

ع10: الرجل المبتدع : أى المعلم الكاذب الذى ينادى بتعاليم غريبة عن الكنيسة مثل ضرورة الختان وأعمال الناموس.

بعد الإنذار مرة ومرتين : يلزم على الأسقف تيطس أن يوبخه وينذره أكثر من مرة للرجوع عن هذا التعليم الغريب، أى يعطيه فرصة للتوبة.

أعرض عنه : لا تتناقش معه وتضيع وقتك لأنه مصرّ على خطيته.

ع11: هذا المبتدع مصرّ على الإنحراف عن الحق وتعاليم الكنيسة، وبهذا حكم على نفسه أنه مبتدع ومفروز من الكنيسة وليس عضوًا فيها ولا ينتظره إلا الهلاك.

✍ *ما أجمل أن تراجع كلامك مع الآخرين هل هو مفيد لحياتك وحياتهم أم بلا جدوى ويضرك ويضرهم ؟*
إهتم أن تتكلم فيما يفيد وإن وُجِدت فى مكان مملوء بكلام لا يمجِّد الله، فإما أن تحاول تغيير الكلام إلى موضوع مفيد أو تنسحب.

(4) وصايا للخدمة (ع 12-15):

12حِينَمَا أُرْسِلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُسَ، بَادِرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيسَ، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ. 13جَهِّزْ زِينَاسَ النَّامُوسِيَّ وَأَبُلُّوسَ بِاجْتِهَادٍ لِلسَّفَرِ، حَتَّى لاَ يُعْوِزَهُمَا شَيْءٌ. 14وَلْيَتَعَلَّمْ مَنْ لَنَا أَيْضًا، أَنْ يُمَارِسُوا أَعْمَالاً حَسَنَةً لِلْحَاجَاتِ الضَّرُورِيَّةِ، حَتَّى لاَ يَكُونُوا بِلاَ ثَمَرٍ. 15يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الَّذِينَ مَعِي جَمِيعًا. سَلِّمْ عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَنَا فِي الإِيمَانِ. اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ، آمِينَ.

ع12: حينما أرسل إليك : سيرسل بولس أحد تلاميذه إلى تيطس فى كريت ليحل محله فى قيادة الكنيسة هناك حتى يستطيع تيطس أن يسافر إلى بولس لمقابلته.

ارتيماس : أحد تلاميذ بولس لم يُذكَر إلا فى هذا المكان، واسمه مشتق من الآلهة أرطاميس، فهو مسيحى من أصل أممى.

تيخيكس : أحد تلاميذ بولس واسمه يونانى الأصل ومعناه محصن وهو من آسيا الصغرى (أع20: 4)، وكان مع بولس فى سجنه الأول بروما وأرسله برسائل إلى أفسس (أف6: 21، 22) وكولوسى (كو4: 7، 8)، وكان مع بولس أيضًا فى سجنه الثانى بروما قبل استشهاده وأرسله إلى أفسس (2تى4 : 12). وكان بولس سيرسل أحد هذين التلميذين إلى تيطس فى كريت ليقود الكنيسة بدلا منه حتى يستطيع أن يترك كريت ويذهب لمقابلة بولس.

نيكوبوليس : مدينة فى شمال اليونان قريبة من الليريكون ودلماطية.

بادر أن تأتى ... لأنى عزمت أن أشتى هناك : يرجوه أن يأتى سريعًا ويقابله فى نيكوبوليس، لأن الشتاء قد اقترب وكان بولس حينئذ فى أفسس أو بالقرب من نيكوبوليس وبالتالى سيصل إليها سريعًا.

ع13: زيناس الناموسى : أحد تلاميذ بولس واسمه مشتق من الإله زفس، وهو من أصل أممى ولكنه دارس للناموس وأيضًا القوانين الروحانية.

أبلوس : أحد رفقاء بولس واسمه مشتق من الإله أبلون، وهو من أصل أممى وكان مشتهرًا بالفصاحة والوعظ (أع18: 24، 25).

جهز ... باجتهاد حتى لا يعوزهما شئ : كان هذان الخادمان يساعدان تيطس فى خدمة كنيسة كريت وطلب بولس من تيطس أن يدبر لهما احتياجاتهما المادية للسفر ليواصلا التبشير فى أماكن أخرى حتى لا يحتاجا لشئ فى خدمتهما الجديدة ولا يثقلا على أحد.

ع14: من لنا أيضًا : الخدام والمؤمنين فى الكنيسة.

ينتهز ق. بولس هذه الفرصة ليدعو كل الخدام والمؤمنين أن يهتموا بخدمة الآخرين وخاصة تدبير ضروريات الحياة للخدام وكل المحتاجين، فأعمال المحبة هذه هى ثمار للروح القدس وفضائل يلزم للمؤمنين أن يتحلوا بها.

ع15: يسلم عليك الذين معى جميعًا : يقصد تلاميذ بولس الذين معه فى أفسس ويعرفهم تيطس، فيرسلون سلامًا إليه.

سلم على الذين يحبوننا فى الإيمان : كل المؤمنين فى كنيسة كريت.

يختم الرسول الرسالة بإرسال سلامه وسلام الخدام المرافقين له إلى تيطس وكل المؤمنين فى كريت، راجيًا لهم عمل نعمة المسيح الدائم فيهم.

✍ *ليتك تشعر باحتياجات من حولك وتحاول مساعدتهم لو طلبوا أو حتى لو لم يطلبوا منك. فكما يشعر بك الله ويدبر احتياجاتك، إهتم أنت بمن حولك فيمتلئ قلبك حبًا وتفيض عليك مراحم الله.*